

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي



ذكرى

إصدار خاص في مكارم الأخلاق

إعداد | مكتبة الحرم المكي الشريف

نشر | إدارة المطبوعات والنشر

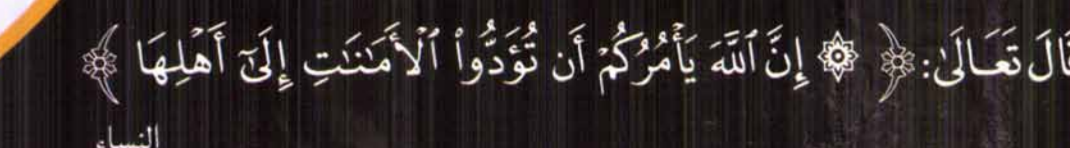
سلسلة توجيهات قرآنية وإرشادات نبوية | ٢١


بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرى ..

نثرات وشذرات من درر الوحيين ..
تُلهم القارئ بشعاع من التفاؤل والهمة وشمائل الخلق
وروائع الأدب ..
أنس للصالحين وذكرى للمؤمنين ..
اقرأها بتأمل ، وتشرّب معانيها ..
ففيها الهدى والنور ..
نفعك الله بها وجعلها نبراس خير لك ..


قال تعالى:
﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾
الحجرات
إذا أردت أن تنال رحمة الله عز وجل
فاجتهد في الإصلاح بين المسلمين
فأصلحوا
بين أخويكم
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
١



أداء الأمانة هو استجابة لأمر الله تورث القرب منه ومحبة الخلق

أدّ الأمانة







إذا كان الله تعالى سيسألنا عن هذا العهد

فلماذا نتهاون عن الوفاء به ؟





قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ
أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الإسراء

لا تقل :

رأيتُ .. ولم ترَ !! وسمعتُ .. ولم تسمع !!
وعلمتُ .. ولم تعلم !!

فإن الله سائلك عن ذلك كله !!

وكفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع





التواضع وعدم التكبر

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨﴾ لقمان

ولا تمش فوق الأرضِ

إلَّا تواضعًا

فكم تحتها قومٌ هُمُ منك أرفعُ !





قَالَ تَعَالَى:

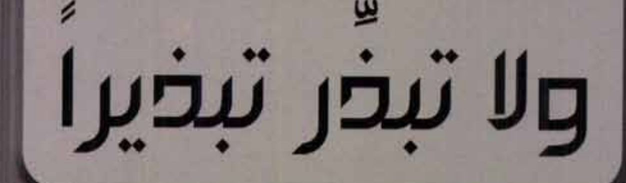
﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ١٤١ ﴾

الأنعام

ذمَّ القرآنُ الكريم
الإسرافَ في ثلاثة وعشرين موضعًا
وكفى بها زاجراً

إذ كيف ننال محبة الله
ونحن قوم مسرفون ؟





قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ

وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾

الإسراء

إن كنا لا نرضى أن نكون

إخوة للشياطين ؟

فكيف لنا أن نرضى بأن نكون مبذرين ؟



قَالَ تَعَالَىٰ:

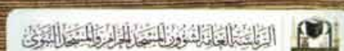
﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٣٤ ﴾ آل عمران

يامن يشتاق إلى الجنة

إن كظم الغيظ

والعفو عن الناس والاحسان إلى الخلق

من أعظم الطرق الموصلة إليها





قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ
سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ
وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ ﴾

آل عمران

شرٌّ.. لهم

أيُّ خيرٍ يناله
ذلك البخيل

بعد وصف الله تعالى بقوله :

﴿ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴾


اعدلوا
هو أقرب للتقوى
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾
المائدة
العدل مع الحبيب والمخالف
من أقرب الطرق لتحقيق التقوى
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

وتعـــاونـــوا

على البر والتقوى

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ﴿٢﴾ ﴾

المائدة

هناك تعاون يرضي الله عز وجل ، وآخر يستوجب سخط الله عز وجل

فانظر أيهما ستختار؟



ولو كنت

فظاً غليظ القلب

لانفضوا من حولك



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ

لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ

فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ

فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩ ﴾ آل عمران

فحتى ولو كان خطابك مقنعا وحجتك ظاهرة

فحسن الخلق أولا

به تجمع الناس وتكسب القوب




قَالَ تَعَالَىٰ:
﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴿٨٣﴾ ﴾
البقرة
وقـــولـــوا..
للناس حسناً !!
فرُبَّ كلمة طيبة
لا تلقي لها بالا
أيقظت أملا في نفس غيرك وأنت لا تدري
فعليك بحسن القول
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
١٣

وعاشروهن بالمعروف

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ ﴾ (١٩)

النساء

ما أجمل أن يكون المعروف

هو حياتك الزوجية

تعاملاً وحباً



الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

وكونوا مع الصادقين

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ (١١٩) ﴾ التوبة





قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ (١٥٥) ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ

قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ (١٥٦)

أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ (١٥٧) ﴾

البقرة



قول " إنا لله وإنا إليه راجعون "

هي باب البشائر ، وسلوة المصابين

وبها صلاة رب العالمين

ورحمة أرحم الراحمين

والدخول في زمرة المهتدين



لا يسخر قوم من قوم



قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن
قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ
عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ ١١ ﴾ الحجرات

أخي المسلم..

لا تحتقر ولا تستصغر ولا تسخر من أحد

فما يدريك لعله أعلى منك عند الله قدرا وأرفع منزلة.





قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ
إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ ﴿١٢﴾ ﴾ الحجرات

سوء الظن !!
قلقٌ ..واضطرابٌ .. وعذاب للقلب
وحسن الظن !!
انشراح .. واطمئنان .. وسعادة للقلب
فأكثر ما يُفسد الناس .. ظنون السوء بلا بيّنة






يحسدون الناس
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ
مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴿٥٤﴾ ﴾
النساء
لا تحسد أحداً على نعمة
فهي من فضل الله تعالى
فاسأل الله من فضله
ولا تتمنّى زوالها من عباده
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
١٩

ويؤثرون على أنفسهم

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ
بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ الحشر

المؤْثِرون

مــن أروع النــاس

فهم من يقدم الفرحة لغيره
مع أنهم في أشد الحاجة إليها

لذا هم المفلحون

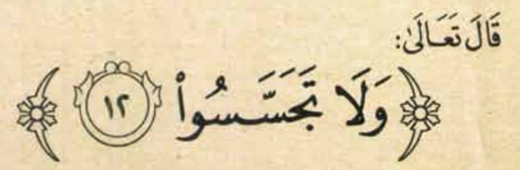


الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

ولا تجسّسوا



قَالَ تَعَالَىٰ:



الحجرات

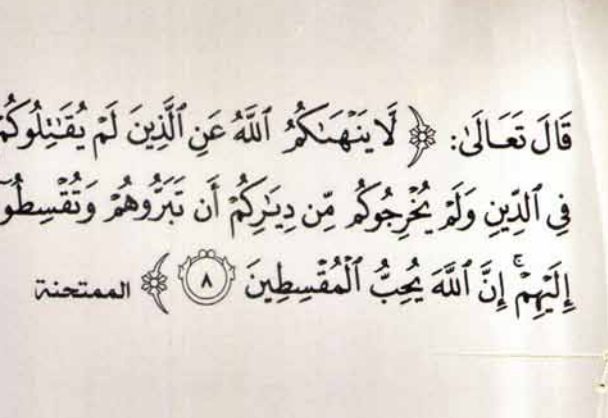
كم هو جميل أن لا نتتبع عورات المسلمين

وأن نحرص على سترهم

بترك التّجسّس




ولا يغتب
بعضكم بعضاً
قَالَ تَعَالَى:
﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ
أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ١٢ ﴾ الحجرات
من تغتابه هو بعضك
فإياك أن تأكل من جسدك
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
٢٢



قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ
فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟
إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ الممتحنة



المعاملة الحسنة مع غير المسلم

لا حرج من الإحسان إلى غير المسلمين
إذا لم يكونوا يسيئوا إلينا

وهذا من عدل الإسلام وسماحته

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

وبالوالدين إحسانا

قَالَ تَعَالَىٰ:

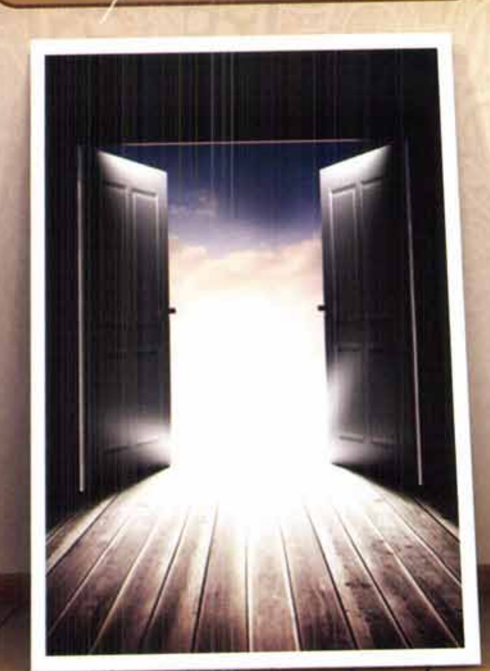
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ
إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾

الحجرات

القول الكريم للوالدين
من أعظم الاحسان إليهما
فأحسن إلى من رحماك في صغرك

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

صلة الأقارب



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ
وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ٩٠ ﴾

النحل

ما أعظم شأن صلة الرحم

فإنها سبب البركة في عمرك وسعة رزقك

فمن عفا وأصلح
فأجره على الله

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ

فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ

إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠ ﴾ الشورى

الله أكبر! ما أعظم العفو

حينما تعفو عن أخيك

فالله عز وجل هو من سيتولى مكافأتك



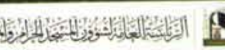
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

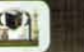
الإحسان إلى اليتيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ النساء

الاحسان إلى اليتيم مطلب رباني وشريعة إلاهية







قال تعالى:
﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴿١٧٧﴾ ﴾
الحجرات
مساعدة
الفقراء
والمحتاجين
أحبُّوا الضعفاء والفقراء
وأحسنوا إليهم
فإنما ترزقون وتنصرون
بضعفائكم
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي



قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ
وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴿٣٦﴾ ﴾

النساء

لم يوص الله عزو وجل بالجار فقط!!
بل وصى بالإحسان إليه
فما أعظمها من وصية

التفسح في المجالس

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ
فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ ﴿١١﴾ ﴾ المجادلة



ما أكرم الله

يوسع لك حياتك بحركة يسيرة تتحركها
وأنت قاعد ليقعد أخوك معك !

مكتبة الحرم المكي الشريف

المسجد الحرام هو قبلة المسلمين التي يتوجهون إليها في صلواتهم، وهو على مر التاريخ الإسلامي جامعة علمية تحتضن المقرئين والمحدثين والفقهاء واللغويين في حلق العلم المنتشرة بين أروقة الحرم وجنباته، ومن الطبيعي والحالة هذه أن يكون للكتب في المسجد الحرام حضور ملموس، وقد تطور هذا الحضور للكتب والمكتبات تاريخياً على أحوال منها :

١٦٠ هـ

ما كان في صحن المسجد الحرام وبالقرب من الكعبة المشرفة كانت نواة مكتبة الحرم المكي الشريف، حيث أمر الخليفة العباسي محمد المهدي عام ١٦٠ للهجرة بإنشاء قبة في المسجد الحرام؛ تحفظ فيها المصاحف والكتب العلمية التي تخص المسجد الحرام، وكان ثمة قيّم يتولى الإشراف على تلك المحفوظات .

١٢٦٢هـ

في عام ١٢٦٢ للهجرة أمر السلطان العثماني عبد المجيد الأول بإصلاح القبة التي أنشأها الخليفة العباسي المهدي وتحويلها إلى مكتبة جُمعت فيها أشتات الكتب الموجودة بالمسجد الحرام، وسميت بالمكتبة المجيدية .

وظلت المكتبة في موضعها من صحن الحرم المكي مدة ٤٠ سنة، قبل أن تنتقل إلى بناية بجوار باب الدريبة، أحد أبواب المسجد الحرام، وكانت بناية قيمة تعرف بـ(دار الحديث) وكانت المكتبة تحتوي في ذلك الوقت ٩٠٠٠ كتاب باللغة العربية والفارسية والتركية .

١٣٥٧هـ

وفي عام ١٣٥٧ هـ في عهد الملك عبد العزيز آل سعود سمي المكتبة باسمها الحالي :

(مكتبة الحرم المكي الشريف)

وشكل لها مجلس إدارة من بعض الشخصيات العلمية المكية بإشراف من مدير المعارف العامة .

وقد تغير مقر المكتبة من باب الدريبة إلى عمائر الأشراف أجياد، ثم إلى عمارة الشيخ عبد الله السليمان في حي التيسير ثم إلى جوار الحرم المكي مقابل باب الملك عبد العزيز، ثم إلى شار المنصور ، ثم إلى العزيزية وهي بانتظار انتقالها الجديد في حض الحرم المكي بعد اكتمال مشروع التوسعة السعودية الثالثة .